

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 46 @ ظهر كتاب النسب للشريف العابد بخط بعض أهل الأدب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود ابن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما والله أعلم .

وهو من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل إلى المشرق في شبابه طالبا للعلم فانتفى إلى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي والكنيا الهراسي والطروشى وغيرهم وحج وأقام بمكة مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي وأصول الفقه والدين .

وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلوقا كثير الإطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا إلا عصا وركوة .

وكان شجاعا فصحا في لسان العربي والمغربي شديد الإنكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في أمر الله بغير إظهاره .

وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للأذى من الناس بسببه وناله بمكة شرفها الله تعالى شيء من المكروه من أجل ذلك فخرج منها إلى مصر وبالع في الإنكار فزادوا في أذاه وطردته الدولة وكان إذا خاف من البطش وإيقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب إلى الجنون فخرج من مصر إلى الإسكندرية وركب البحر متوجها إلى بلاده .

وكان قد رأى في منامه وهو في بلاد المشرق كأنه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على أهل السفينة وألزمهم بإقامة الصلوات وقراءة أحزاب من القرآن العظيم ولم يزل على ذلك حتى انتهى إلى المهديية إحدى مدن إفريقية وكان ملكها يومئذ الأمير يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسمائة .

هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الأمير تميم والد يحيى المذكور أن محمد بن تومرت المذكور اجتاز في أيام ولايته بإفريقية عند عوده من